

إذا سألتك كيف تتصور الحياة، فما هي الصورة التي تأتي الى ذهنك؟ تلك الصورة هي الصورة المجازية لحياتك. انما نظرتك للحياة التي تنتبأها في ذهنك، سواء بوعي أو بدون وعي. انما وصفك وكيف تعمل الحياة وما الذي تتوقعه منها. في أغلب الأحيان يعبر الناس عن صورتهم المجازية عن الحياة من خلال الملابس، المجوهرات، السيارات، تسريحات الشعر، ملصقات السيارات، أو حتى الوشم.

ان تصورك الذهني عن الحياة يؤثر على حياتك أكثر مما تتخيل. فهو يحدّد توقعاتك، وقيمك وعلاقاتك، وأهدافك، وأولوياتك. ان كنت تظن، على سبيل المثال، أن الحياة هي حفلة، سوف تكون قيمتك العليا في الحياة هي الحصول على المتعة. وان كنت ترى الحياة على أنها سباق العدو القصير، فانك سوف تقدّر السرعة وأغلب الظن سوف تكون في عجلة من أمرك معظم الوقت. أما اذا نظرت للحياة بوصفها سباق العدو الطويل (ماراثون)، فسوف تعلي قيمة التحمّل. وان رأيت الحياة كأنها معركة أو لعبة، فان الفوز سوف يكون أمراً هاماً بالنسبة لك.

ما هي نظرتك للحياة؟ ربما تكون قد أسست حياتك على صورة خاطئة للحياة. سوف يكون عليك أن تتخلى عن الحكمة التقليدية وتتمسك بالصورة الكتابية للحياة حتى تحقق المقاصد التي خلقك الله لأجلها. اذ يقول الكتاب المقدس، "لا تشاكلوا هذا الدهر. بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي ارادة الله" (رومية ١٢: ٢).

يعرض الكتاب المقدس ثلاث صور تعلمنا عن رؤية الله للحياة: الحياة هي امتحان، الحياة هي أمانة، والحياة هي مهمة مؤقتة. هذه الأفكار هي الأساس للحياة المنطلقة نحو الهدف.

الحياة على الأرض هي امتحان. اننا نرى هذه الصورة عن الحياة في قصص على طول الكتاب المقدس حيث يختبر الله باستمرار صفات الناس، وايمانهم، وطاعتهم، ومحبتهم، وأمانتهم، ووفاءهم. تتكرّر كلمات مثل تجارب، اختبارات، تنقية، وامتحان أكثر من ٢٠٠ مرة في الكتاب المقدس. فقد اختبر الله ابراهيم عندما طلب منه تقديم ابنه اسحق، كما امتحن الله يعقوب عندما كان عليه أن يعمل سنوات اضافية ليأخذ راحيل كزوجة.

لقد فشل آدم وحواء في اختبارهما بجنة عدن، كما فشل داود في اختبارات الله في عدّة مناسبات. لكن الكتاب المقدس يعطينا أيضاً أمثلة عديدة لأشخاص قد نجحوا في اختبارات عظيمة مثل يوسف، وراعوث، وأستير، ودانيال. ان الصفات الشخصية تتطور وتكتشف من خلال الاختبارات، فكل ما في الحياة هو اختبار. انك تُختبر على الدوام. ان الله يراقب دائماً ردود فعلك على الأشخاص، والمشاكل، والنجاح، والصراع، والمرض، وخيبة الأمل، وحتى الطقس!

اننا لا نعلم كل الاختبارات التي سوف يعطيك الله ايها، لكن يمكن أن نتوقع بعضاً منها استناداً على ما جاء بالكتاب المقدس. سوف يتم اختبارك عن طريق تغييرات

كبيرة، ووعود مؤجلة، ومشاكل مستحيلة الحل، وصلوات غير مستجابة، ونقد في غير محله، بل وحتى مآسي خالية من المعنى.

أحد الاختبارات الهامة هي كيف تتصرف عندما لا تتمكن من الاحساس بحضور الله في حياتك، فأحياناً ينسحب الله عن عمد فلا نشعر بقربه معنا. مر أحد الملوك، ويدعى حزقيا، بهذا الختبار، اذ يذكر الكتاب المقدس، "تركه الله ليحجره ليعلم كل ما في قلبه" (أخبار الأيام الثانية ٣٢: ٣١). لقد تمتع حزقيا بشركة عميقة مع الله، لكن الله تركه عند نقطة حاسمة في حياته ليختبر شخصيته، ويكشف ضعفه، ويؤهله لتحمل المزيد من المسؤولية.

عندما تفهم أن الحياة هي اختبار، سوف تدرك أنه لا يوجد شيء بدون مغزى في حياتك. فحتى أبسط الحوادث تكون ذات مغزى في تطوير شخصيتك. قد تبدو بعض الاختبارات مربكة، بينما أخرى لا تكاد تلاحظها. لكنّها جميعاً لها معان ذات أبعاد أبدية.

أما الخبر السار فهو أن الله يريدك أن تنجح في اختبارات الحياة، لذلك فانه لا يسمح على الاطلاق أن تكون الاختبارات التي تواجهها أعظم من النعمة التي يعطيك ايهاا للتعامل معها. يقول الكتاب المقدس، "لكن الله أمين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضاً المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا" (١ كورنثوس ١٠: ١٣).

ان الله يلاحظ كل وقت تجناز فيه اختباراً، ويضع خطأ لمجازاتك في الأبدية. يذكر يعقوب، "طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة. لأنه اذا تزكى ينال اكليل الحياة الذي يعد به الرب للذين يحبونه" (يعقوب ١: ١٢).

الحياة على الأرض هي أمانة. تلك هي الصورة الكتابية الثانية عن الحياة. ان وقتنا، وطاقتنا، وذكاءنا وفرصنا، وعلاقاتنا، ومواردنا على الأرض كلها هبات من عند الله قد ائتمنا للعناية بها وادارتها. اننا وكلاء على ما قد أعطاه الله لنا. هذا المفهوم للوكالة يبدأ عند الاعتراف بأن الله هو المالك لكل شيء ولكل شخص على الأرض. يقول الكتاب المقدس، "للرب الأرض وملؤها. المسكونة وكل الساكنين فيها" (مزمو ٢٤: ١).

عندما خلق الله آدم وحواء، ائتمنهما على العناية بخليقته وعينهما وكلاء على ممتلكاته. يقول الكتاب المقدس، "وباركهم الله وقال لهم اثمروا واكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها" (تكوين ١: ٢٨).

ان العمل الأول الذي أعطاه الله للبشر هو ادارة ورعاية ممتلكات "الله على الأرض." لم يطل هذا الدور أبداً، فهو جزء من قصد حياتنا اليوم، كل ما نتمتع به يجب أن يُعامل على أنه أمانة قد وضعها الله في أيدينا. يقول الكتاب المقدس، "وأبي

بركات في بيتك

دراسة كلمة الله سويًا لتأتي ببركات الله إلى بيوتنا وحياتنا.

الترحيب

أهدافنا هي:

١. أن نحب الله من كل قلوبنا وأن ننمو في نعمته وفي حبه.
٢. أن نحب بعضنا، وننمو في علاقتنا مع بعضنا البعض.
٣. أن نحب الكنيسة، ونراها تنمو في الأعداد والأعضاء. وأن نوصل كل خدمة منزلية أن تنمو لغاية ١٠-١٥ شخصاً وتتضاعف.

الترانيم

حاجات الصلاة

العبادة

الدرس

الأسئلة

الصلاة الختامية

لماذا أنا موجود هنا على هذه الأرض؟ الدرس ٥ – رؤية الحياة بعيني الله

"ما هي حياتكم؟" (يعقوب ٤: ١٤)

سؤال: لغاية هذه النقطة، ما الصورة أو التشبيه الذي وصف حياتك أفضل؟
سباق، سيرك، شيء آخر؟

ان الطريقة التي ترى بها الحياة هي التي تشكل حياتك.
فالكيفية التي تعرّف بها الحياة تحدّد مصيرك، كما أن المنظور الذي تتبناه سوف يؤثر على كيفية استثمار وقتك، وانفاق مالك، واستخدام مواهبك، وتقدير علاقاتك.

من أفضل الطرق التي تساعدك على فهم الأشخاص الآخرين هي أن تسألهم "كيف ترى حياتك؟" سوف تكتشف عندئذ أنه توجد اجابات مختلفة كثيرة لهذا السؤال باختلاف الأشخاص.

شيء لك لم تأخذه. وان كنت قد أخذت فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ" (١ كورنثوس ٤: ٧).

تقول ثقافتنا، "ان كنت لا تملك الشيء، فلا تهتم به". أما المسيحيون فإنهم يعيشون بحسب مقياس أعلى: "يجب عليّ أهتم به على قدر استطاعتي، وذلك لأن الله يملكه". يقول الكتاب المقدس، "ثم يُسأل في الوكلاء لكي يوجد الانسان أميناً" (١ كورنثوس ٤: ٢). كثيراً ما أشار يسوع الى الحياة باعتبارها أمانة وذكر أمثلة كثيرة لتوضيح تلك المسؤولية نحو الله. في مثل الوزنات، نجد رجل أعمال يأتين خدامه لرعاية ثروته أثناء سفره. وعندما يرجع، فإنه يقوم بتقييم مسؤولية كل خادم ومحاسبته تبعاً لذلك. فيقول المالك، "نعماً أيها العبد الصالح والأمين. كنت أميناً في القليل فأقيمك على الكثير. ادخل الي فرح سيّدك" (متى ٢٥: ٢١).

سوف يتم تقييمك في نهاية حياتك على الأرض ومجازاتك بحسب الطريقة التي تعاملت بها مع ما انتمك الله عليه. اذا تعاملت مع كل شيء باعتباره أمانة، فان الله يعد بثلاث مكافآت في الأبدية، أولاً، سوف يصدّق الله على عملك: سوف يقول، " نعماً أحسنت!" ثانياً، سوف تحصل على ترقية وتعطى لك مسؤولية أكبر في الأبدية: "سأقيمك على الكثير". وأخيراً، سوف يتم تكريمك في احتفال: ادخل الي فرح سيّدك". يفشل كثير من الناس في فهم أن المال هو امتحان وأيضاً أمانة من الله. ان الله يستخدم الماديات ليعلمنا أن نثق به، وبالنسبة للكثيرين يعتبر المال أعظم امتحان على الإطلاق. ان الله يراقب كيف نستعمل المال ليختبر أمانتنا. يقول الكتاب المقدس، "فان لم تكونوا أمناء في مال الظلم فمن ياتمنكم على الحق" (لوقا ١٦: ١١).

هذه الحقيقة هامّة جداً، اذ يذكر الله أنه توجد علاقة مباشرة بين الكيفية التي استخدم بها مالي ونوعية حياتي الروحية. ان الكيفية التي أتدبّر بها مالي (مال الظلم) تحدّد كم يمكن لله أن يثق فيّ بخصوص البركات الروحية (الحق).

فقد قال يسوع، "فكل من أعطي كثيراً يطلب منه كثير ومن يودعونه كثيراً يطالبونه بأكثر" (لوقا ١٢: ٤٨). ان الحياة هي امتحان وأمانة، وكلما أعطاك الله أكثر كلما توقع أن تكون أكثر مسؤولية.

التفكير في الهدف من حياتي

نقطة للتأمل: ان الحياة هي امتحان وأمانة.

آية للتذكّر: "الأمين في القليل أمين أيضاً في الكثير" (لوقا ١٦: ١٠)

سؤال للتفكير: ما الذي حدث لي مؤخراً لكنني أدركه الآن باعتباره امتحاناً من الله؟ ما هي الأمور العظيمة التي انتمني عليها؟